قالت تعلمون يوم زج بابراهيم عليه السلام في المنجنيق كانه تعلى
يقول يا نار افعلي فيها ما تيسر فيها كيف رايتم خليلي ابراهيم
نظرتم الى ما يكون في الارض من صنع اهل العناد كنمرود ومن ظاهاه
واهل العناد وما نظرتم الى ما يكون منها من الفلاح والارشاد كما كان
وابراهيم ومن تابعه من اهل الوداد واما موسى صلوات الله عليه
وسلامه فانه علم ان مراد الحق سبحانه منه مجرد ابداء الوقت اظهار
الفاقة وابداء لسان المسئلة مقام بما يقتضيه وقته ولكل وقت
هو من ابيها ولكل علم بيته وصدرابه وتوفيق من الله وعناية الفائدة
الخامسة انه من الطلب من موسى عليه السلام من ربه وجود الرزق
فلم يواجهه بالقلب بل اعتنى من ربه الله تعلى بوصف الغني
والفاقة وشهد له سبحانه بالغنا لانه اذا عرف نفسه
بالفقر والفاقة عرف ربه بالغنا والملاذ ثم عرف نفسه عرف
ربه ونعرف من بسط المناجاة وهي كيفية بشارة فجلس على
بساط الفاقة فناديه باغنيته وتارة على بساط الزلة فناديه
باغفر لي وتارة على بساط العجز فناديه باقوي وكذلك
في الغنية انما ادب بالغني من موسى صلوات الله وسلامه عليه
بالغنى الى الله فكان ذلك تعريض للقلب والم يطلب ومن يكون
التعريض بذكر اوصاف العبد من فقره وحاجته وقد يكون التعريض

(هامش: اهل — خ؛ بربه — خ؛ للقلب — خ)

١٢

بذكر اوصاف الشيء من وجوده واحوزيته كما جاء في الحديث افضل
دعائي ودعاء الانبياء من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له فجعل الثناء على الله دعاء لان الثناء على الشيء الغني ذكر
اوصافه وكماله تعرض لفضله ونواله كما قال الشاعر

كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء
اذا اثنى عليه المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

وقال الله سبحانه حاكيا عن يونس عليه السلام فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال
سبحانه مخبرا عن نفسه فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
المؤمنين فيونس صلوات الله عليه وسلامه لم يطلب صريحا ولكن
لما اثنى على ربه واعترف بين يدي ربه بعد الظلم الفاقة اليه جعل
الحق سبحانه ذلك طلبا الفائدة السادسة وكان
من حقها ان تكون اولى وهي ان موسى صلى الله على نبينا وعليه
فعل المعروف مع ابنتي شعيب عليه السلام ولم يقصد منهما
جزاء ولم يطلب منهما اجرا وانما طلب من مولاه الذي منه طلب
منه اعقاله والتقريب ويرجع من نفسه ولا بشئ في لها ولذا في ترا
المعنى

لا تشتغل بالعتب يوما للورى ... فيضيع وقتك والزمان قصير
وعلام تعتبهم وانت مصير ... ان الامور جرت بما المقدور

(هامش: فبين الرعاة دعائي من عرفة وخير ما قلته انا والنبيون من قبلي — خ)
(هامش: بذكر اوصاف كماله تعريضا لفضله ونواله — خ)
(هامش: اجرا اذ طلب منهما جزاء بل انما سعى لهما ابتغاء علم ربه عز وجل بطلب منه ولم يطلب منهما واثما — صح)
(هامش: والتقوى مع رجوع من نفسه ولا بشئ في لها)

Copyright © King Saud University